صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

# حبر

مداد قلم وبندقية

العدد 146

تاريخ 01 ذو الحجة 1437هـ/ 03 أيلول 2016 م

5 معركة كسر الحصار عن حلب

7 علماء سلطان قادات الفصائل هم وقود الفتنة نفسها

## حماه .. جميلة على درب الانتصارات

www.hibrpress.com
( hibrpress )

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

# كيف تتغير الثقافة ... مخيمات اللاجئين مثالاً

د. وائل الشيخ أمين / على خطى التغيير

أبدأ بمثال من ثورتنا السورية

بعض الفصائل المقاتلة في سورية مصنفة على لائحة الإرهاب وقادتها مستهدفون بشكل علني وبسبب هذه الظروف القوية المفروضة فإن ثقافة السرية لديهم عالية .

في حين أن بعض الفصائل المقاتلة الأخرى البعيدة عن التصنيف وعن استهداف القادة، فترى لديهم ثقافة السرية غائبة تماماً .. فكل ظروف ولدت ثقافة وفقاً لها، فإذا تغيرت هذه الظروف ستتغير هذه الثقافة .

ففي مثالنا لو أنّ الفصائل الغير مصنفة تم تصنيفها فإنها ستمر بمرحلة استهداف القادة، ورويداً رويداً ستتغير ثقافتها، لتظهر ثقافة جديدة، هي ثقافة السرية.

وقد أشار إلى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال لصحابته: «فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم».

فرسول الله صلى الله عليه وسلم علم حال صحابته وهم يعيشون في حالة من الفقر والشدة فلم يكن يخشى عليهم استمرار ذلك عليهم لأن استمرار الظروف ذاتها لن يغيرهم، أما لو تغيرت الظروف بشكل قوي ففتحت عليهم الدنيا وخيراتها فإن الظروف الجديدة ربما تصنع ثقافة جديدة عند المسلمين وهي ثقافة الحرص والتنافس.

إذاً فالطريقة الأولى لتغير الثقافة: تكون بتغير الظروف الخارجية المفروضة .

معظم الشعوب تتغير بهذه الطريقة .

فالثقافة الأولى تشكلت نتيجة ظروف معينة فإذا تغيرت هذه الظروف بشكل حاد وأتت ظروف أخرى قوية فإن الظروف الجديدة ستشكل ثقافة أخرى جديدة.

وأي تغيير يأتي من الخارج يفرض فرضاً، ولو كان الذي يصنع لك هذه الظروف الخارجية هم أعداؤك فتأكد أنهم لن يصنعوا لك إلا ظروفاً تخلق ثقافة تؤذيك بدل أن تنفعك.

لنضرب على ذلك مثالاً مهماً من مخيمات اللاجئين ونطبق عليه كل ما ذكرناه في هذا المقال وسابقه .

كل من نزح من بيته وقريته ليعيش مع عائلته في خيمة قد تعرض بلا شك لتغير كبير وقاس في الظروف الخارجية المفروضة عليه. وحسبما ذكرناه فإن هذه الظروف ستخلق له ثقافة جديدة.

يأتي هنا دور القوى الخارجية المؤثرة والقادرة على التحكم بهذه الظروف فإذا قاموا بإعطاء هؤلاء اللاجئين سلات إغاثية وملابس وأدوية وإعانات مالية، فإن اللاجئين بعد فترة طويلة من هذا الحال سيعتادون على أن يكونوا عالة مستهلكين ينتظرون الآخرين ليساعدوهم.

بينما لو قامت القوى الخارجية المؤثرة بتشغيل هؤلاء اللاجئين في مشاريع وتوظيفهم في أعمال، أو أتاحوا لهم الفرصة ليقوموا هم بمبادرات عملية تدرّ أرباحاً مادية، فإن اللاجئين بعد فترة سيعتادون على أن يكونوا فاعلين منتجين متعففين.

ولذلك فإننا لو ارتضينا أن نكون في دائرة رد الفعل فسوف نكون عجينة يشكلها أعداؤنا كيف شاؤوا.

أنا هنا لا أتكلم فقط عن نصر عسكري أو هزيمة، بل أتكلم عن أنفسنا وعن أطفالنا وعن طرق تفكيرنا وعن اهتماماتنا.

. ليس الأمر محصوراً بخسارة منطقة بل بخسارة ذاتنا، و بتدمير الجيل القادم ,ما الحل إذاً؟

هنالك طريقة أخرى لتغيير الثقافة كما نريد نحن لا كما يريد أعداؤنا لنا أو كما تمضي الظروف بنا.

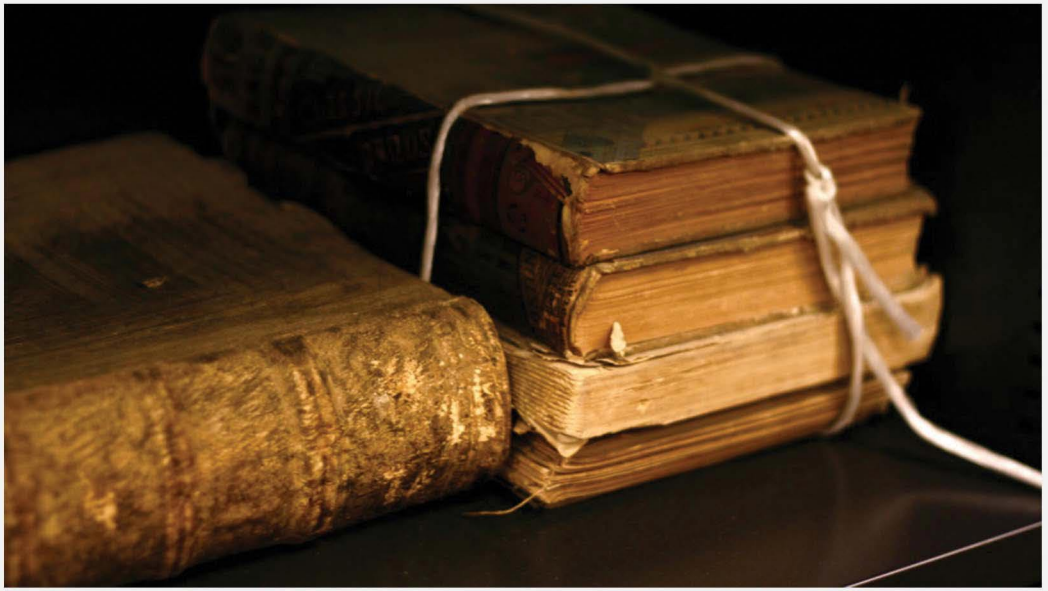

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:
غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

د. وائل الشيخ أمين
عبد الله درويش
ميرا عبيد
راوية عبد الرحمن
سعود الأحمد
محار الحسن
سلوى عبد الرحمن
ميرنا الحسن
طلال شوّار
جمال الصطوف

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# الحياة في سبيل اللّه

عبد اللّه درويش

كثيراً ما يتطرق للأسماع مقولة "الموت في سبيل اللّه" وهي لا شكّ شأن عظيم أن يمضي المرء شهيداً في سبيل اللّه، إنّما لو تساءلنا قليلاً، هل القتال " والشهادة إحدى الحسنيين كنتيجة -لذاته أم لغاية أخرى؟

للإجابة على هذا التساؤل لابدّ لنا من الولوج في الغاية من خلق الإنسان على هذه الأرض، هل وجد ليحيا على الوجه الذي دلّه عليه خالقه، أم للقتال؟

إنّ المقصد من وجود الإنسان هو إعمار الأرض على الوجه الذي ارتضاه له اللّه الحكيم العليم، لا الموت.

وإنّما يلجأ المسلمون للقتال عندما يجدون من يصد عن سبيل اللّه ويمنع الناس من معرفة الحق، ليكونوا مستبدين ويقهرون الشعوب، وعندها تكون الشهادة إحدى الحسنيين " النصر أو الشهادة ".

ومن هنا يجب أن يعرف المسلمون كيف يحيون في سبيل اللّه، كيف يعمّرون الأرض بالعلم والعمل النافع المثمر، وأن يعرفوا كيف يطبقون دينهم ممزوجا بالحياة العملية ليقدموا القدوة الحسنة لغيرهم من الأمم، وبذلك يوفرون كثيراً من الدماء عندما يقعون بأخطاء تنفر من الإسلام ومن ثم تكون الحروب.

إنّ " الفهم " للإسلام هو ما نفتقده، لا النصوص من قرآن وسنة، وهذا ما يفتقده كثير من المسلمين.

فالقارئ لسيرة المعلم الأول حبيبنا محمد صلى اللّه عليه وسلم يجدها ذاخرة بهذه الأمثلة، فلم يكن رسول الرحمة ليزج المسلمين في معارك خاسرة، وفي طريقه إلى مكة وقف في الحديبية ليعقد صلحا مع قريش منعاً لسفك الدماء، وهذا الفاروق الذي كان في خلافته حريص على المسلمين وبدأت في زمانه تتوضح معالم الدولة من (بريد، قضاء ...) نراه يمنع قائد معركة الجسر في العراق من عبور النهر لاحتمال وقوعهم في ورطة، وهذا ما حدث فحزن حزنا عميقا على من استشهد من المسلمين.

وعندما شاع بين الناس فكرة "الموت في سبيل اللّه" انعكس ذلك الفهم على حياة الشباب بشكل ملحوظ في الجوانب التالية:

١-ضعف التواصل الاجتماعي للثوار، ممّا أدى لنفور بعض الناس من أولئك الثوار.

٢-التهور في المعارك بدعوى طلب الشهادة.

٣-هجر الشباب للتعليم.

ومن هنا فلا بدّ من تغيير الخطاب الذي يؤثر على العواطف متأثراً بردود الأفعال، وتقديم خطاب متكامل يجمع بين ضرورة الحياة في ظلّ الشرع للنهوض في المجتمع، وبين صدق النية والإقدام عندما تفرض علينا المعركة وتلقي بظلالها في ربوعنا، فالمسلم الذي يحيا في سبيل اللّه سيموت في سبيل اللّه.

مـــداد قـــلم وبندقية

# حكاية

ميرا عبيد

طالما رددت أمي رواية سندريلا مراراً على مسمعي، دون أن أجد أي كلمة تدعوني للحب بقدر ما دعتني تلك الكلمات إلى ما يحرك حواسي حماساً للنهايات السعيدة لمن كان نظيف القلب صبورا.

كانت رواية وستبقى كما هي، فليست حقيقة تلك الكلمات التي باتت تتلاشى مع مرور هذه السنوات الخمس.

لم يكن الحب كما صُور لنا .. يبدأ بحفلة وينتهي بلقاء سعيد بعد عناء البحث.

فقد استجد في قاموسنا ذي السواد القاحل كلمة (حرية) تستخدم في وقتي هذا، ليصبح الممنوع مباحاً، والخجل إعاقة، والرفض قيودا، والحفاظ على الجسد بانتظار ارتداء ذاك الفستان الذي وصفته أمي بأنه كحاجز مبني من فولاذ القيم والمبادئ المجتمعية، حكاية جديدة تبعد عني قصص الحب المشوهة.فانا لست حرة إن لم أخنع لتلك الكلمة

لست حرة إن بقيت عذراء في عداد المحبين.

خمس سنوات دمرت بيتي في تلك المدينة، لأخرج إلى وسع المدن الغربية، فأجد سطوع تلك الكلمة (حرية) لا تنطبق إلا على خلع الملابس والتجرد من مخاوفي، وجعلها بوابة لبيع جسدي الذي هو كل ما تبقى مني ..

# حاجات المراهقين والدور التربوي

راوية عبد الرحمن

تعتبر مرحلة المراهقة من المراحل العمرية الحساسة لما تشهده من تقلبات من النواحي الجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية، فتجعل الفرد غير مستقر، وقد تسبب له جملة من الاضطرابات التي تترك أثرها الكبير في بقية حياته.

لا بدّ من الإشارة قبل كل شيء إلى أنّ السبب الذي يكمن وراء اختلاف حاجات المراهقين عن غيرهم هو التغيرات النمائية التي طرأت على أجسادهم، والتي أثرت في علاقاتهم الاجتماعية وأحدثت تغييرات نفسية فيهم، وإنّ الدخول في مرحلة عمرية جديدة يتطلب احتياجات جديدة مختلفة يؤدي عدم إشباعها إلى نتائج سلبية وانعكاسات مضرة بالشخصية وعرقلة لعملية النمو، وسنحاول في هذا المقال أن نلقي الضوء على أهم حاجات المراهقين، ومنها:

**١ -الحاجة إلى المكانة الأسرية والاجتماعية اللائقة:**

إنّ حاجة الناشئة في فترة المراهقة إلى المكانة في الأسرة والمجتمع من أهم احتياجاتهم النمائية، فالمراهق شديد التأكيد على أنّه لم يعد طفلا ومن حقه أن يكون له رأي وكلمة، وأنّه يستحق امتيازات الكبار والراشدين، كما أنّ المراهق يبحث عن مكانة له ضمن جماعة ممّن هم في أسنانه، وننبه هنا على خطورة لجوئه في حين لم يحتو من قبل أسرته إلى محاكاة أنماط سلوكية سيئة كالتدخين وتعاطي المخدرات وغير ذلك من الانحرافات، فعلى الوالدين والمربين ألا يعاملوا الناشئة على أنّهم ما زالوا في طور الطفولة، بل يجب معاملتهم بالنظر إلى التغييرات النمائية الطارئة عليهم واحترامها والأخذ بمتطلباتها بعين الاعتبار.

**٢ -الحاجة إلى الاستقلالية:**

إنّ شعور المراهقين بأنّهم قد دخلوا في سنِّ الرشد يجعلهم يندفعون إلى التخلي عن مساعدة والديهم، ويرغبون في تحقيق أي شكل من أشكال الاستقلالية، فتراهم ينزعجون من التدخلات في حياتهم الخاصة كقصة الشعر واختيار الملابس، ويطالبون بأشياء خاصة بهم وبغرفة مستقلة لهم، لأنّهم يكونون مدركين أنّهم قادرون على القيام بأعمالهم وحدهم. مع التنبيه على عدم تكليفهم بأعمال تفوق طاقاتهم العقلية والجسدية، لأنّها ستعطي في هذه الحالة نتائج سلبية على المراهق وستشعره بالعجز وعدم القدرة على إشباع حاجة الاستقلال وستشكل لديه الإحباط والصراعات الداخلية، وقد يرتكب أفعالا سلوكية خاطئة كردة فعل انتقامية من الذين وقفوا في وجه حاجة الاستقلال.

**٣ -الحاجة إلى الأمانين الداخلي والخارجي:**

ويكون الأمن الداخلي بتجنب الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار النفسي، ويكون الأمن الخارجي للشخصية بتجنب جميع المنغصات الخارجية التي تهدد النمو العقلي والنفسي والاجتماعي، والحاجة إلى الأمان يعني بالمفهوم العام تجنب الأخطار والآلام وطلب الراحة والاسترخاء والحياة الأ سرية السعيدة، والحماية ممّا من شأنه أن يقف حائلا أمام إشباع الدوافع وإن فقدان هذه الحاجة يعرض المراهق إلى تهديد نموه وإصابته بالخوف والقلق المستمرين.

**٤ -الحاجة إلى التعبير عن الرأي والفكر:**

إنّ نمو القدرات العقلية يفرض على المراهق حياة جديدة فيها حاجات تتصل بها، ومن ذلك حاجته إلى الإبداع والتعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره، والاهتمام بالكشف عن الحقائق في الحياة والعلاقات في المجتمع لتقديمها للآخرين، ويسعى المراهق في هذه المرحلة إلى التعرف على القوانين التي تنظم الحياة والحصول على خبرات جديدة في كافة مجالات الحياة وتحقيق التقدم في المجال الذي يرغبه.

ويرغب المراهق في التعبير عمّا اكتشفه بنفسه وعن رأيه فيما قرأ وعن الأفكار الجديدة التي توصل إليها. وعلى المربين أن يفسحوا المجال لهذه القدرات العظيمة لتسير في نموها الطبيعي إلى الإبداع، لأنّ حبسها سيؤدي إلى اضطرابات نفسية تسبب في تراجع التحصيل العلمي وظهور سلوكيات تدل على تراجع في القدرات العقلية.

**٥ -الحاجة إلى إثبات الذات:**

تنشأ عند المراهق حاجته إلى معرفة ذاته وإثباتها بعد وعيه بقدراته العقلية والجسدية والاجتماعية، فيسعى إلى تحقيق إنجازات مختلفة ويعمل على توجيه ذاته بما يتناسب مع قدراته ويتجنب كل طريق يعيقه، ويسعى إلى الانتماء إلى جماعة للحصول على مكانة اجتماعية كما سبق وذكرنا.

**٦ -الحاجة إلى الجنس الآخر:**

وتعود هذه الحاجة إلى النضج الجسدي والجنسي، وإنّ ظهور هذه الحاجة من جهة واستقرار الحواجز الاجتماعية والأخلاقية تجعل المراهق يشعر في البداية بعدم التوازن النفسي، وقد ينعكس ذلك على جوانب الشخصية ونموها العقلي والاجتماعي وظهور اضطرابات عصبية.

ولذلك فإنّ للتربية الدينية والأخلاقية في مرحلة الطفولة دورا كبيرا في ضبط هذه الحاجة وضبط الانفعالات والتوترات من خلال الممارسات الاجتماعية والأنشطة المدرسية. وهنا يتوجب على المربين مراعاة هذه المرحلة وضرورة بث الوعي الديني والأخلاقي وعدم فسح المجال لمقدمات الإشباع بالطرق المحرمة كالاختلاط بين الجنسين وغير ذلك من المحرمات، وضرورة التنبيه على خطورة الزواج المتأخر الذي يمثل حرمانا كبيرا لهذه الحاجة.

وخلاصة القول: إنّ حاجات المراهقين وطرق التعامل معها تحدد شخصية الفرد ومنحاه السلوكي في المستقبل، ولذلك فإنّ على التربوين والمرشدين والوالدين أن يتنبهوا إليها ويتعاملوا معها بطرق علمية، لئلا تشبع بطرق غير صحيحة فيؤدي ذلك إلى سوء التكيف والصراعات التي تؤثر في حياة المراهق.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

# معركة كسر الحصار عن حلب... عوامل للنصر وجهود كبيرة

سعود الأحمد

لا تزال بشائر النصر ترد من معارك الميدان في مدينة حلب، فقد حقق الثوار فيها تقدما سريعا لم يتوقعه صديق ولا عدو، ولقد باغت الأخير وفاجأه ووضعه في خانة اليك بعد أن كان يحضر نفسه ليقلب الطاولة ويعلن انتصاره. مع استمرار الحملة الجاهلية التي يشنها العدوان الروسي الفارسي ظهرت بشريات التأييدات الربانية للمدافعين عن دينهم وثورتهم وأرضهم، كما ظهرت حنكة الاستراتيجية العسكرية التي وضعها الفاتحون لكسر الحصار عن مدينة حلب أمام عقلية الجيش السوري النظامي وتراجع قدراته الذهنية والقتالية بسبب اعتماده الكلي على الوحشية والإجرام.

لقد سقطت عنجهية النظام السوري وبانت سوءة المحتلين وانقلب السحر على الساحر، وذلك يعود إلى الاستراتيجية الواقعية التي استغلت طبيعة الأرض والإمكانات الهجومية التي تم إعدادها لمثل هذه المرحلة، ممّا أجبر العدو على الانسحاب بعد كسر خطوطه الدفاعية في (كتلة الحكمة وتلة أحد وتلة المحبة وتلة مؤتة ومدرسة الحكمة) في الريف الجنوبي، وتلقيه خسائر مادية وبشرية والحصول على إمدادات ذخيرة تدفع الثوار للتقدم.

ويمكننا أن نرجع التفوق الميداني الكبير إلى جملة من الأسباب التي يتوجب علينا تسليط الضوء عليها باعتبارها عوامل مهمة للنصر، منها:

**١ -محدودية القدرة العسكرية للعدو:**

فقد ظلّ النظام يحشد قواته زمنا طويلا أدى إلى استنزافها، ثم حقق تقدما وبنى عليه نصرا وهمياً وأحلاماً سعيدة يرى فيها المسلحين يسلمون أسلحتهم ويعودون إلى أحضان سجون الوطن، إلا أنّ الرياح لم تجري كما تحب سفن النظام، فتفرقت جهود الغزاة وخارت قواهم المعنوية.

إنّ سوء القيادة والغباء العسكري وصل إلى ما وراء الكواليس في القيادات العسكرية النظامية، فزاد من تزعزع العلاقة بين العناصر والرؤساء، وظهرت الاتهامات بالبيع والقبض والهروب، وذهبت تنظيرات الجيش السوري وأعماله التي استمر بها على مدار السنة سدى، وحطمتها واقعية الثوار وتفوقهم العسكري وإيمانهم بقضيتهم.

**٢ -اعتماد الثوار استراتيجيتي حرب العصابات في المدن وحرب الجيوش في ساحات المواجهة المفتوحة:**

فبعد التقدم الذي حققه جيش الفتح في محيط مدرسة الحكمة في الريف الجنوبي توجه شرقا باتجاه كلية المدفعية ليحررها، وتوجه شمالا ليدخل حي الحمدانية، وهذا الخيار الاستراتيجي من الخيارات التي اعتاد عليها الثوار، وأربكت النظام إذ نقلت المعركة إلى أحياء المدينة التي يحتلها، والثوار مدربون على هذا النوع من القتال، أمّا النظام فعلى الرغم من تنبهه على خطورة هذه الحرب وخوضه لها إلا أنّه ما زال غير قادر على المواجهة، ويعود ذلك إلى فقدانه التلاحم والترابط العضوي، وضعف خبرة عناصره المرتزقة بمناطق الاشتباك، ويبدو أنّ مخاوف الروس التي تعود إلى أيام الحرب في غروزني عام ١٩٩٤ قد انتقلت إلى النظام السوري، ومن المعلوم أنّ حرب المدن تلغي التفوق التكنولوجي العسكري وتربك حركة الطيران وتشتت انتباهه.

**٣ -وحدة صف الثوار والاستجابة لنداءات نصرة حلب:**

لقد كان الصف الثوري داخل مدينة حلب المحاصرة وعلى مشارفها نموذجا لما يجب أن تكون عليه جميع العاملين في الثورة ومن الفصائل المسلحة في سورية كلها بشكل خاص، وقد ظهر بوضوح أنّ الانقسامات التي يعيشها أهل الشام عامة وفي حلب خاصة إنّما هي السبب الأول لتقدم العدو عليهم. كما كان لفتح باب المشاركة في فكّ الحصار لجميع المتطوعين وتحضير مجموعات الانغماسيين والفدائيين الاستشهاديين قوة كبيرة في المعركة، وقد أدّى ذلك إلى حالة من الإحباط في صفوف العدو وانخفاض معنوياته وإلقاء الرعب في قلبه، فتحولت معركة فك الحصار إلى كابوس يجتاح النظام في عقر احتلاله، ويجتاح جنوده الذين يحبون الحياة وإن كانوا عبيدا وأذنابا.

**٤ -تفوق الإعلام الثوري وكذب الإعلام النظامي:**

اعتمد الإعلام الثوري على الصدق بالدرجة الأولى وعلى الحقائق المستندة إلى الأحداث الواقعية والأدلة والبراهين الواضحة، في حين كان الإعلام الرسمي مشغولا ببث الأناشيد التي تحيي قائد الوطن وجيشه وبتكذيب كل خبر عن تقدم الثوار، ممّا أضعف الثقة بينه وبين مؤيديه خاصة بعد أن وصل البل إلى ذقونهم في حي الحمدانية. وفي ذلك الوقت أيضاً كان الإعلام التهريجي يبث المسلسلات الكوميدية عن الممرات الإنسانية واستقبال العائدين إلى حضن الوطن وتسليم المسلحين أنفسهم بصورة مضحكة.

**لقد خالف الإعلام الرسمي كعادته كلّ قواعد المهنية الإعلامية وكلّ قواعد فن الدعاية، فكشف عن كذبه بعد بدء معركة فك الحصار بنصف ساعة، فعلم الشبيح قبل غيره والمؤيد قبل، غير أنّ إعلام الأسد لا يخاطب عقولا بشرية وإنّما يخاطب أكياس رمل وخشبا مسندة.**

ومهما يكن من أمر فإنّ المعركة ما زالت في بدايتها ولن تكون سهلة ولا سريعة الحصول على مبتغاها ولا قليلة التكاليف المادية والبشرية ولكن مقدمات النصر لاحت منذ التحرك الأول للمجاهدين، فلم يعد يفصلنا عن تحرير باقي المدينة إلا بضع جولات للحق يزهق فيها الباطل ويرتد على أدباره.

# مثقفون على الهامش ... يعيشون بظلام دامس

محار الحسن

وضعت الثورة السورية المثقفون عامة على المحك على مدار ٥ سنوات، واستدعتهم لتوضيح موقفهم منها والصبر على ما يترتب عليه من ضغوطات وانتقادات بل حتى التعرض للقتل والخطف والابتزاز.

طبيب، مهندس، موظف، معلم، طالب جامعي، جميعهم في بوتقة الاختيار الصعب، فمن قرر منهم البقاء في مناطق النظام حرصاً على استمرار راتبه الذي لأجله أضاعوا عمرهم بين ردهات المديريات وضجيج الأقلام بتعب كبير، لاقى النقد المباشر من محيطهم الداعم للثورة، وطالتهم أصابع الاتهام بأنّهم من الدفاع الوطني (الشبيحة)، بالمقابل من منهم اختار طريق الثورة صبّ النظام عليه جام غضبه بل حتى المحايد الذي يدعو للحل السياسي للوصول لبر الأمان ناله نصيب وافر من التضييق والتشهير.

قانون الإرهاب الجديد (المادة ١٩ من دستور عام ٢٠١٢) الذي يخول الإدارات إبعاد أي موظف من دون حقوق أو تعويضات إذا فقط لمّح عن رأيه وذكر الأزمة السورية بكلمات ولو على صفحته الفيس البوك الشخصية، هذه وسيلة من وسائل نظام الأسد التي يتبعها في عقاب المثقفين غير المناصرين له، فضلاً عن فصلهم من منصبهم بحال غيابهم لمدة لا تتجاوز الشهر ولا يمتلكون ورقة قائم على رأس العمل، ناهيك عن اعتقال المئات من المثقفين لأنّهم خرجوا في مظاهرات مناهضة له، أو عن طريق تقرير مكتوب بهم من مخبري النظام.

من ناحية أخرى لجأ نظام الأسد إلى زج موظفي القطاع العام في صفوف قواته وذلك تحت شعار "معا في مواجهة الإرهاب"، وقد قدم حوافز مالية تصل إلى زيادة بنسبة ٥٠ بالمائة للموظفين، بحيث يتم إجبار الموظفين العاملين في القطاع الحكومي التوقيع على عقد ارتباط مع الجيش السوري" لمدة ثلاثة أشهر ويستلم من بعدها الموظف سلاحاً فردياً ويبدأ مسيرته على الحواجز في مداخل المدن وشوارعها، ويتم بعد فترة إرسالها إلى الجبهات تحت ذريعة الحاجة له في العمليات العسكرية، ويتم تجديد العقد تلقائياً للموظف بعد انتهاء الثلاثة أشهر.

بينما كان لموظفي المناطق المحررة عامة نماذج أخرى من التعذيب ولاسيما محافظة إدلب خاصة لأنها خارجة عن سيطرة نظام الأسد بشكل كامل، وموظفوها الملتحقون بالقطاع التربوي النظامي مجبرين للسفر إلى حماة لاستلام رواتبهم، وهنا باتت سفرتهم تسمى برحلة الموت إثر الإهانات والشتم الذي يتلقونه من قبل عناصر نظام الأسد المتوزعين على الحواجز في مداخل مدينة حماة، إضافة لاعتقال الكثير منهم على أنهم غير قائمين على رأس عملهم أو أنهم خارج القطر أو لهم صلات مع الإرهابيين أو توقيفهم لساعات طويلة وسلب أموالهم للسماح لهم بالسير رجالاً كانوا أم نساء، إلى جانب توقيفهم بمناطق عسكرية فيها اشتباكات أدت لارتقاء العديد منهم.

وتحاول المديريات التعليمية والمؤسسات المدنية داخل المناطق المحررة توظيف وحماية أكبر عدد ممكن ممن فصلهم نظام الأسد الذين لديهم خبرات وكفاءات وتم رفض استقالتهم، وإن قبلها لم يعطهم حقهم.

إلا أنّ السؤال المطروح دوماً من حناجر الشباب الجامعي الذي توقف عن إتمام مسيرته العلمية عنوة عقب وقوعه بين خيارين أحلاهما مر، إما حياتهم التي ممكن أن تغتالها يد عناصر نظام الأسد الغادرة بالاعتقال أو الإعدام الميداني، وإما مستقبلهم، فقد أفنوا سنين عمرهم للوصول إليه، وبلمح البصر حاصرته نيران الحرب، فتناثرت أمالهم حين اصطدموا بواقع لا يجدون فيه عملا، وطغت عليه البطالة ليقبلوا على أعمال بعيدة كل البعد عن أحلامهم المرسومة ولا يلزمها أي شهادة، كالأعمال الحرة من بيع خضار ونقل بضائع وغيرها، مقتنعين بالمثل الشعبي ( كار ليس كارنا قلل من مقدارنا) دليل على أنّ بؤس الحياة دفعهم للعمل بأي شيء ليأمنوا لقمة عيشهم.

معتقلون، مهمشون، مظلّمون، بالنهاية مثقفون في بلد لا يعير الأهمية للأرواح ولتراب الوطن كي يحافظ على أصحاب الشهادات العلمية طالما أن قبضته الأمنية ساهمت بتهجير الأدمغة لخارج سوريا سواء كان بالتهديد والقتل أم بالتشديد والحصار

مـــداد قـــلم وبندقية

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

# علماء سلطان قادات الفصائل هم وقود الفتنة نفسها

أنس إبراهيم

لا شيء يطغى على فترة الملك الجبري التي عاصرناها وأكلنا من زقّومها ردحاً من الزمن أكثر من علماء السلطان، فهم سدّ رئيس الدولة المنيع، وحصنه الحصين، إذ إنّ دأبهم هو إسباغ الشرعية لحكمهم، وإضفاء صفة الولاية المطلقة لهم على الناس، ذاك الذي يعطي بموجبه الحقّ له بقهر الناس وجبرهم على ما لا يريدون، وما عليهم سوى الطاعة والانحناء وإلا فإنّه يعتبر خروجاً على الحاكم، وتعاقب عليه أنظمة الملك القسرية.

ولا أدلّ على ذلك من مفتي الجمهورية العربية السورية أحمد حسون، الذي غيّب عقول جمهرة كبيرة من المجتمع عن الحقيقة إبّان شهرته ومن ثم تسلّمه مقاليد الإفتاء في الدولة.

ومن يمعن النظر ملياً يرى أنّ له الدور الأكبر في تثبيت أركان النظام النصيري المتهاوي بتشريع مجازره، واجتذاب عوام أهل السنة وشعوائهم واصطفافهم إلى جانبه، لمجرد بضع كلمات ينفثها في أدمغتهم المسطّحة.

ولذلك تُعتبر قيام الثورة السورية منذ الخامس عشر من آذار لعام ٢٠١١ م بمنزلة صمّام الأمان للنظام العلوي الذي انتزعه أطفال درعا؛ إذ إنّ جملة من الإرهاصات الفكرية التي كانت تناهض النظام البعثي النصيري قد سبقتها، ومرت طوال عقود من الزمن مرحلة مخاض عسيرة إلى أن أذنت الثورة بولادتها.

ولا شكّ أنّ ذلك فتح باب الأمل على مصراعيه أمام شباب الأمة الواعي، ومنّى نفوسهم بإسقاط كل الطواغيت ومشرعنيهم، حيث جابه العلويون بنظامهم الحاكم صدور المعلنين عن انتفاضتهم من أهل السنة بالرصاص الحي، ممّا حدا بمسار الثورة إلى التسليح والاقتتال بينه وبين الثوار ضمن مناطق متفرقة وأفرادٍ ومجموعات صغيرة، إلى أن تمّ تنظيم الفصائل والكتائب ضمن مجموعات منفصلة في مختلف المناطق.

وكان من مستلزمات تشكيل تلك الفصائل هم علماء الشريعة، باعتبارها وليدة حديثة، ولا تستطيع أن تشرئبّ برأسها دونهم بين حاضنة شعبية صدحت بتحكيم الشريعة في البلاد لا غير.

حيث انبرى ثلة من طلاب العلم الشرعي ممّن لم يكملوا تعليمهم إلى استلام تلك المناصب الفخرية، وانضووا تحت جناحهم، وتحمّلوا أعباء ما تحمله الرياح المعادية للثورة من عواصف لتقوّض بنيان الأمة الذي بدأ ينهض.

أذاقت وقتها تلك الفصائل جيش النظام الويلات، وجرعته أمرّ الهزائم، إلى أن دخلت غرف الموك والموم على الخط العسكري في بدايات عام ٢٠١٤ م برئاسة الأمم المتحدة ومخابرات الدول الإقليمية والأوربية، مهمتها التحكّم بالحراك العسكري على الأرض، لكي يفرضوا حالة توازن بين الثوار والنظام من حيث السيطرة وتخفيف الانتصارات لدفع الثوار باتجاه الحل السياسي الذي يرسمه الغرب لنا. والغريب بالأمر أنّهم لم ينهجوا نهج العلماء الربانيين في السعي لإسقاط كل المراتب الفخرية، والتخلي عنها، منهم ابتداءً، وحمل قاداتهم على ذلك نهايةً، كما فعل شيخ الإسلام العز بن عبد السلام مع الملك "الصالح إسماعيل" الذي ولّاه خطابة الجامع الأموي، حينما قام الملك بالتحالف مع أعداء المسلمين، فأنكر عليه ذلك من فوره فسجنه الملك.

وبعد خروجه من السجن وصل الشيخ إلى القاهرة، واستقبله سلطان مصر "الصالح أيوب"، وعينه في منصب قاضي القضاة. وفي أثناء عمله اكتشف أنّ الولايات العامة والإمارة والمناصب الكبرى كلها للمماليك الذين اشتراهم نجم الدين أيوب قبل ذلك؛ ولذلك فهم في حكم الرقيق والعبيد، ولا يجوز لهم الولاية على الأحرار؛ فأصدر مباشرة فتواه بعدم جواز ولايتهم لأنّهم من العبيد. وهنا وجد الشيخ العز بن عبد السلام أنّ كلامه لا يُسمع، فخلع نفسه من منصبه في القضاء، فهو لا يرضى أن يكون صورة مفتي، وهو يعلم أنّ الله عزّ وجلّ سائله. وعند قراره بالرحيل رضخ الأمراء لفتواه، وباعهم ليعتقهم الذي اشتراهم ليتولوا مناصبهم وهم أحرار. لم يقف هؤلاء العلماء الذين برزوا في ساحات الثورة موقفاً حاسماً من ارتباط الفصائل عبر قاداتها بالمخابرات الدولية، الذين أصبحوا عبيداً عندهم بعد أن كانوا أحراراً، بل لم يستطيعوا أن يقوا أنفسهم من نعيم تلك المزايا التي كانت وبالاً على المسلمين في إطالة أمد استباحة دمائهم. لقد كانوا عوناً لأصحاب الأهواء على السير في طريق الظلمات، فزيّنوا لهم، وعمّوا على أبناء المسلمين المكلومين مفردات الحقائق، وسبل تحقيق أهدافهم. وعليه فالثورة في انحدار جارفٍ وسريع إلى نفق مظلم ما لم يظهر بائعٌ جديدٌ للقادة والأمراء في عصرنا الحالي، وإعتاقهم من ربقة الدولار.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

# جامعة إدلب الحرة تعيد الأمل للمحرومين من التعليم الأكاديمي في سوريا

سلوى عبد الرحمن

أعاد افتتاح جامعة إدلب الحرة في أيلول الماضي الأمل لكثير من الطلبة ممن حرموا من إتمام دراستهم الجامعية وحملة الثانوية بسبب انتمائهم للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام واعتقال الكثير منهم على الحواجز بذرائع مختلفة، وتعتبر أول جامعة في مناطق سيطرة المعارضة.

وتضم هذه الجامعة عدة أقسام قديمة أضيفت لها أقسام جديدة كقسم الكيمياء وعلم الأحياء في كلية العلوم، والتاريخ والأدب الفرنسي في كلية الآداب) بالإضافة لكليات جديدة تم افتتاحها (الصيدلة والهندسة المدنية والميكانيكية وكلية الشريعة والمعاهد المتوسطة كمعهد إعداد المدرسين لتأهيل كوادر من المدرسين في المناطق المحررة)، ويتألف الكادر التدريسي في الجامعة من ٥٤ أستاذ جامعي بالإضافة إلى١٠٠ـ طالب ماجستير.

وبما أن هذه التجربة تعتبر الأولى بعد سنوات انتظار في المناطق المحررة، كان لها سلبيات وإيجابيات، إلا أن التعاون والتنظيم الذي ظهر بين الكادر التدريسي والإداري والطلبة والتقيد بقوانين التعليم العالي ساهم في تجاوز هذه العقبات، فاستمرت في الفصل الأول والثاني بنجاح، بمشاركة ٥٠٠٠ آلاف طالب وبإشراف نحو ٦٠ مدرس من أصحاب الشهادات العليا.

وأفادت رئيسة شعبة الامتحانات في كلية الآداب "سمر الأحمد" لجريدة حبر" إنّ إدارة الجامعة تعمل على وضع برامج الامتحانات وتسهيل كافة الأمور اللوجستية للطلاب قبل الامتحان وبعده" وأكدت على ضرورة التعاون ما بين الطلاب وإدارة الجامعة واستقبال الاقتراحات والشكاوى لمكتب شؤون الطلبة، وكانت أبرز مشكلة يعاني منها الطلبة هي ارتفاع أقساط التسجيل لعدم وجود جهات داعمة لمشاريع التعليم العالي، وعن تأخير صور كشف العلامات للطلبة المتقدمين من جامعة حلب ممن يرغبون الالتحاق بجامعة إدلب الحرة أضافت" إنّ إدارة الجامعة تسعى للتنسيق مع جامعة حلب للحصول على كشف العلامات خاصة للطلاب الشباب ممن لا يستطيعون الذهاب إلى مناطق النظام".

وأكد عضو لجنة الرقابة والمتابعة في جامعة إدلب الأستاذ زياد:" إنه سيتم في العام المقبل إحداث جسم إداري موحد وشعبة امتحانات تشمل كافة الكليات وأفرعها، وتم تأجيل موعد الامتحانات في الفصل الثاني لأسباب أمنية طارئة بسبب القصف الجوي المكثف، باعتبار أن الطالب هو محور العملية التعليمة لذلك نسعى للعمل على إيجاد التسهيلات له من كافة النواحي خاصة مسألة توزيع المدرسين على صفوف الطلبة حيث لازالت إدارة الجامعة تعاني من نقص في الهيئة التدريسية من أكاديميين وحملة شهادة الدكتوراه".

أما عن رأي الطلبة في تقييم تجربة إحداث هذه الجامعة في مدينة إدلب كانت متنوعة، وكان أبرزها:

مصطفى طالب معهد طبي قال: " لم أجد أي فرق في المعهد بين ما كان يقدمه لنا النظام من خدمات وما تقدمه حاليا إدارة جامعة إدلب المحررة، بالأخص في عمليتي سير العملية التدريسية والامتحانات، بل على العكس كانت الهيئة الإدارية متعاونة مع الطلبة بشكل واضح".

وعن مسألة الاعتراف، يسعى الائتلاف السوري للحصول على اعتراف بالشهادات الجامعية التي سيحصل عليها الطلبة من جامعة إدلب الحرة، لكن أحمد الطالب في كلية الآداب أكد لجريدة حبر: " لا تهمني مسألة الاعتراف بالشهادة التي سأحصل عليها، فأنا أدرس لأساهم في إعادة بناء وطني، وليس لأهاجر وأعمل في دول الخارج".

إحداث جامعة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام كان تحديا كبيرا للحرب المشتعلة ودليل على صمود الشعب السوري في تجاوز الصعوبات ومتابعة الطلبة دراستهم بشكل طبيعي، ولكن يبقى السؤال: هل ستسعى إدارة الجامعة لإيجاد حلول لكافة المعوقات التي واجهها المدرسون والطلبة خلال هذا العام لاستقطاب عدد أكبر من الطلبة لاستمرار العملية التعليمية التي تعتبر حجر الأساس في بناء سوريا الجديدة؟!.

# ما بين النظام والمعارضة.. تموت الحياة

ميرنا الحسن

تعددت أطراف النزاع السوري والموت واحد، فالفقدان متزايد، والأمن معدوم، لكن لم يعد يهتم الشعب السوري بالطرف المسيطر على مكان وجوده بعدما قتل منه مئات الآلاف، بقدر اهتمامه بمدى توفر حاجاته الأساسية للحياة، فغايته الوحيدة تأمين لقمة العيش والمستلزمات الضرورية. ففي أكثر الحالات يعتبر مالك المال والسلاح تحت أي مسمى كان هو المتحكم بمجرى الحياة والمسيطر على أرض الواقع بغض النظر عن الجهة الحاكمة، إلا أنّ الفئة المتضررة من أبعاد الحرب هي الأكثر انتشاراً، غلب عليها الفقر من كافة النواحي، فلم يتبقَ أي شيء يخسروه لأنّهم نالوا نصيبهم من القتل والحصار سواء كان بمناطق سكنهم السابقة أم بأماكن نزوحهم، لذا قرر الكثير من السكان المكوث بديارهم والتمسك بأرزاقهم مقتنعين بمقولة  من له عمر لا تقتله شدة .

بينما نجح الكثير من السوريين باختصار مشقة الحياة من خلال مغادرة البلاد، كنازح لمناطق سيطرة النظام الأخف حدة نسبياً من تأثيرات القتال العسكري، وكلاجئ هارب من الحرب لأوروبا، ليوثق حوالي ٨ مليون كلاجئ كما أورت منظمة الأمم المتحدة، فسوريا أصبحت تحت وطأة النظام من جهة، والفصائل المعارضة من جهة أخرى، وفي كلا الحالتين باتت مقومات الوجود صعبة المنال وغير متوفرة كلياً من (ماء، كهرباء، غاز، محروقات، خبز).

بعد صرخة درعا بوجه النظام البعثي كانت أحياء السنة في مدينة اللاذقية أول من لبّى النداء، من غير معرفتهم أنّ النظام سيقمعهم بهذه الطريقة، ويواجه صوتهم بسلب المتبقي من حقوقهم كونهم من السّنة الفئة المتضهدة، متبعاً سياسة الحرمان ليخضع إرادتهم، فإذا ما واجه النظام المنتفضين من أهل السنة في اللاذقية بنقص بعض المواد مع الاعتقال وتقييد الحريات بالتهديد المباشر، تعاني المناطق المحررة التهميش من قوات النظام حينما حاصرتها وقطعت الطرق عنها أحياناً، بالإضافة لشبه انعدام لوسائل البقاء، ناهيك عن غياب الأمان لأنّ طائرات النظام وحلفائه من الممكن أن تحصد أرواح العشرات من المواطنين في دقائق بصواريخها وبراميلها، ممّا جعل أغلب المناطق الخارجة عن سيطرة النظام شبيهة بالمهجورة.

فجأة تحول الوطن إلى سجن كبير، نترقب داخله أحداث النزاع بمعاناة كبيرة مترافقة بصمت عالمي متعمد هدفه تأجيج الصراع داخل بلدي لخدمة مصالحهم السياسية والاقتصادية.

٨٠٪ من الشعب السوري فقير، ٧٠٪ من المنشآت الصناعية مدمرة بحسب منظمة الأسكوا بعد الحرب وهذا أكبر دليل على تدهور الاقتصاد بمحافظات سوريا أجمع وبالتالي تفشي البطالة عامة.

فمن هرب من مناطق سيطرة نظام الأسد ليتخلص من ابتزازه والغلاء الفاحش، إلى منطقة محررة أنصعق بخبر خطف أو فقد لغالٍ أثناء تجواله بين متاهات الحياة الضيقة باحثاً عن فرصة عمل توفر مالاً له يصارع به قهر الواقعً.

شهيد، فقيد، عسكري، فقير، الله يرحمه، حمدا لله على سلامته، خوف وتذمر، تلك هي الكلمات الأكثر تدولاً على ألسنة الشعب السوري في مناطق النظام أو المعارضة، وبهذا يكون الشعب السوري رمزاً للإصرار والتحدي بعد تحمله كافة مشقات الحرب.

# البوركيني وازدواجية المعايير

طلال شوّار

اللبس البوركيني ليس إسلاميا بالمعنى الحقيقي، ولكنه على ذلك يدلل على أنّ من ترتديه مسلمة وفيه أدنى مستوى للرمزية، وقيام الشرطة الفرنسية بإجبار امرأة مسلمة على خلعه والتعري على إحدى شواطئ فرنسا هو اعتداء صارخ على الحرية الشخصية والقيم والمبادئ التي يتغنى بها الغرب، وكثير من العرب المستثقفين العلمانيين الذين يقيمون بين ظهرانيهم، وقد تكون تلك المرأة واحدة منهم.

الازدواجية في المعايير أمر ليس بجديد على أوربا والغرب عموماً؛ إذ إنّ هذا ديدنهم منذ زمن بعيد، لكن الملفت للنظر هو موقف "المثقفين العرب"، الذين عاشوا في بلاد الغرب، وهم ينعمون بقسط كبير من الثقافة الغربية المنفتحة وغير المؤطرة ضمن خطوط حمر كما عندنا في المشرق العربي، والذين يقع عليهم عبء التصدي لهكذا تصرف يعود برمزيته للعصور الوسطى أو أبعد من ذلك.

هؤلاء المثقفون العرب والذين من المفترض أن يتولوا مهمة الدفاع عن حرية تلك المرأة في ارتداء ما تشاء على اعتباره حرية شخصية، وأن يدينوا تصرف الشرطة الفرنسية واعتداءها على حرية تلك المرأة، تراهم في أحسن أحوالهم صامتون، وأما إذا ما قرروا الخروج عن صمتهم يكيلون اللوم لتلك المرأة التي لم تحترم عادات وتقاليد الفرنسيين، وعدم اندماجها في المجتمع الفرنسي، وقد يصل بهم الأمر إلى حد مطالبتها بالعودة إلى بلادها إذا لم تكن قادرة على التماشي مع خصوصية المجتمع الغربي عموماً.

بالمقابل ماذا لو حدث العكس ؟! بمعنى ماذا لو انتشر فيديو أو خبر دعوة أو إلزام أحد الفصائل في سوريا للنساء، واللاتي هم أصلا مسلمات ومن واجبهم الالتزام بزي محدد تفرضه عليهم تعاليم دينهم الحنيف وتربيتهم الشرقية المحافظة؟!

الجواب المنطقي المستند لموقفهم في الحادثة المذكورة أن يقولوا طالما أن تلك النساء تعيش في مجتمع يعتمد المنهج الإسلامي فعليهن الالتزام بتعاليم الإسلام ومنهجه، وإن لم يكنّ قادرات على ذلك فعليهنّ الخروج إلى مكان يتناسب مع عقليتهن ورغباتهن.

لكننا وللأسف نراهم يكيلون الشتائم والانتقادات لهذه الفصائل التي تعتدي على الحرية الشخصية وتحط من مكانتها وتجبرها على ما لا ترغب.

الأمر من وجهة نظري طبيعي، وليس فيه ما يدعو إلى الدهشة إذ إنّ من عاش في الغرب وتثقف بثقافته لن يحمل في عقليته ما هو أفضل ممّا يحمله أولئك العناصر من الشرطة الفرنسية التي أقدمت على هذا الفعل، وبالتالي سيكونون ودونما إرادة منهم يحملون نظرة الازدواجية في المعايير، والكره والبغض للإسلام وتعاليمه الذي تقوم عليه تلك النظرة أساساً، علماً أنهم محسوبون على الإسلام ويعتنقونه حسب ما يدعون.

مـــداد قـــلم وبندقية

# وجع طفل من الإنسانية المفرطة

جمال الصطوف

هل تعلم أنّ تاريخ ١٩/٨ هو اليوم العالمي للإنسانية، وهل تعرف أنّه بكل سنة تحتفل الدول بهذا اليوم تكريسا للجهود المبذولة من قبل حكوماتها لمساعدة الناس الأكثر حاجة وضعفا، أكثر شيء يثير السخرية من هذه الدول أنّها تقف من أجل حماية الناس؛ لكن هل عرفت كيف تحمي الإنسان هيئة الأمم المتحدة؟

لنبدأ من الحلقة الأكبر وهي هيئة الأمم المتحدة، فدائماً يكون نشاطها قويا وفعالا في أي قضية إنسانية  أوربية، أمريكية، إسرائيلية  فالإنسان في هذه البلدان مختلف عن الإنسان في بلدان العالم الثالث، لنفترض أنّ هناك طفلا إسرائيليا تعرّض للخطف من قبل حركة حماس الفلسطينية، ستستنفر الأمم المتحدة بكاملها من أجل هذا الطفل.

لكن لن أفترض أي سيناريو مؤلم لإنسان عربي؛ لأنّ الواقع كله أمثلة عربية.

هل سمعت يوماً عن حمزة الخطيب، إيلان الكردي، عمران الحلبي، هؤلاء كلهم أطفال سوريون.

الأول استشهد برصاص النظام السوري، والثاني غرق بالمتوسط أثناء هرب أسرته من الحرب في سوريا، أما عمران كان الأكثر حظاً فقد خرج من تحت الأنقاض حياً دون أن يذرف أي دمعة.

عمران طفل سوري عمره أربعة أعوام ونصف، من سكان حي الجلوم في حلب، نجا من القصف الذي تعرض له منزله وخرج من تحت الأنقاض، أصبح حديث الساعة على وسائل الإعلام المحلية والدولية، نجاته من القصف لم تمنع فقدانه أخيه بنفس الحادثة.

احرزوا من هذا البوكيمون المصاب بالقلق الدائم؟ إنّه  بان كي مون  هذا الرجل منذ توليه منصب الأمين العام للأمم المتحدة دائماً تكون ردّات فعله لأي أحداث تحدث في الشرق الأوسط هي القلق "الله يشفيه من القلق".

إذا انتقلنا للبيت الأبيض برئاسة بارك أوباما لا يتحرك لشيء إذا لم يكن يهدد أمن إسرائيل، لذلك تجد أوباما وديفيد كاميرون وفرانسوا أولاند هم أكثر الأشخاص استنكاراً لأفعال النظام وقصفه، لكن هناك حدود.

أوباما يقول لبشار الأسد: "يجب أن تقتل الشعب السوري، ولكن إياك والكيماوي، فعندك خيارات كثيرة، مثل القصف المدفعي أو الدبابات أو ممكن أن تستخدم الطائرات".

فرانسوا أولاند رئيس فرنسا يحكي مع بشار الأسد: "لا بد من التعاون فيما بيننا، بحيث أنت تقتل المدنيين في مناطق المعارضة وأنا أقتل المدنيين في مناطق داعش".

الجامعة العربية: "هل تعلم أنه في الجامعة إلى الآن لم تخرج بقرار لمصلحة العرب، بالرغم من وجود أغنى الدول العربية فيها (السعودية، الكويت، الإمارات)، فأغلب قراراتها مرتبطة بثلاثة شعارات فقط -١استنكر -٢اشجب -٣أدين" نعود للطفل عمران الحلبي، الذي ملأت صورته قنوات الإعلام العالمية فضلاً عن الإقليمية، فها هي مذيعة قناة "" الأميركية صارت تبكي بسبب الصورة! إلى أن تعاطف مع دموعها كل الناس، في التفاتة خاطفة لتغيير مشاعر المسلمين تجاه الغربيين بأنهم يتألمون وهذه دموع إنسانيتهم.

أما قناة سكاي نيوز الإخبارية عنونت الصورة: "عمران أبكى العالم لكن لم يبكِ!" ولكنهم لم يعرفوا لماذا لم يبكِ؟ لم يبكِ لأنه لم يعِ بعد حقارة الإنسانية التي وصلت بالعالم إلى حدّ السكوت عن كلّ الأطفال الذين لاقوا نفس المصير غير أنّ الأنقاض غيبتهم عن الحياة.

بينما صحيفة الديلي ميل البريطانية كتبت مقالاً هاجمت فيه روسيا، بشأن مقتل عمران على الرغم من تواطؤ حكومة بالدها مع سياساتها.

هكذا هي سياسة الإعلام العالمي، تسلط الضوء على الأحداث التي تريدها فقط وتهمل البقية. في سورية في يوجد ألف عمران وألف إيلان، ولكن على ما يبدو أن هؤلاء الأطفال لا يخدمون مصالح الدول الكبرى، لذلك تراها كل فترة تجعل أحد الأشخاص منهم نجم الشاشات لأيام بسيطة، بعدها يشغلون الناس بأحداث أخرى وينسى الشهيد والمصاب والغريق. إلى الأمم المتحدة وكل دول العالم: إنْ لم تستطيعوا إيقاف إجرام النظام في سوريا فالأفضل أن تصمتوا وتتركونا نخوض معركتنا لوحدنا. في النهاية إنّ مثل هؤلاء الأطفال، وهذه الصور تعري الأمم المتحدة والدول الكبرى من إنسانيتها، وتكشف الوجه الحقيقي لسياستهم القائمة على التعاطف الإعلامي ليس أكثر من ذلك، ودعونا نكون نحن أوعى من دموع مذيعة كادت أن تجبرنا على أن نصدق أنهم يحبوننا، وأنهم متعاطفون مع قضيتنا، على الرغم من معايشتنا للواقع أكثر منهم، ومعاينتنا لقتلانا الذين يسقطون كل يوم بأيديهم.

مـــداد قـــلم وبندقية

# إيقاف المعركة

معركة حلب توقفت، والقادة يتلقون الأوامر من الخارج، والخلافات دبت بين الفصائل المقاتلة وبين جيش الفتح، وجيش الفتح لم يعد يريد تحرير المدينة، وما فُتحت جبهتي حماه وأقصى الشمال إلا للقضاء على معركة حلب، والنظام عاد ليحاصر المدينة، والباصات الخضراء تلوح على مقربة من معبر الكاستلو ...

كل تلك العبارات وأكثر منها أصبحت تسمعها يومياً من المرجفين، الذين يُدخلون اليأس إلى قلوب الناس، والناس تردد هذا الكلام خوفاً، وكأن المعارك يجب أن تكون متصلة لا تتوقف، لا تخطيط ولا تحضير ولا حسابات للظروف المختلفة على أرض المعركة .

ما أسرع الوهن إلى قلوبنا، وكم نمجد اليأس والتخوين والتخاذل، ونبرعُ في بث الإشاعات التي تقتلنا، والتي تُضعف عزيمة الناس من حولنا، نعشق الهزيمة والخوف، ونجيد نسج قصص التراجيديا السوداء التي تستثير عواطفنا لنشعر بالألم، نحب هذا الشعور، ونتفاعل مع الحزن وكأنه دور البطولة المفقود، فيما نعيش الفرح والنصر كأي ذكرى عابرة لا تستحق إلا الموت .

المعركة لم تتوقف، ولكنها أخذ ورد، ثبات وصمود ودفع وتدافع، كرّ وفر، وما قدمه أبطالنا في سبيل ثباتهم في مواقعهم يفوق عشرات المرات ما قدموه لتحقيق تقدمهم على جبهات حلب الجنوبية في ملحمتها الكبرى التي ستبصر نور النصر الكامل قريباً، ولكننا نحتاج صبر ساعة .

"فلا تيأسوا ولا تتخاذلوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون، إن كنتم مؤمنين "

**المدير العام**

مداد قلم وبندقية